



وزارة التعليم
Ministry of Education

الدُّفِيقُ الشُّبْخَاغُ





صَعَدْتُ بِسُرْعَةٍ مَعَ الْقَمِّ سَعِيدٍ عَلَى سَطْحِ الْمَرْكَبِ، وَأَبْحَرْنَا بَعِيدًا عَنْ

الْمِينَاءِ...

ثُمَّ أَوْقَفَ الْقَمُّ الْمَرْكَبَ وَرَمَى الشِّبَاكَ فِي الْقَاءِ، وَجَلَسْنَا نَنْتَظِرُ...





استيقظت اليوم باكراً على صوتِ العَمِّ سعيد:
'هيا يا إغصار! ألا تريدُ مُرافقتي في رحلة الصيد؟'





قَامَ الْعَمُّ
وَقَفْتُ عَلَى
سَعِيدٍ لِيَرْفَعَ الشُّبَّانَ، أَنَا مُتَحَمِّسٌ جَدًّا لِرُؤْيَةِ الْأَسْمَاقِ دَاخِلَهُ!
خَافَةُ الْمَرْكَبِ لِأَرَى جَيِّدًا، لَكِنِ الْخَافَةُ كَانَتْ مُبَلَّلَةً ، فَأَنْزَلْتُ...





لَمْ يَنْتَبِهْ الْقَوْمُ سَعِيدٌ أَنِّي سَقَطْتُ، فَقَدْ كَانَ مُنْشَغِلًا بِسُخْبِ الشُّبَّالِ.
مِثْلًا!!! إِنْني أَسْقَطُ! أَنَا لَا أَحِبُّ الْمَاءَ!
ابْتَعَدَ الْمَرْكَبُ وَلَمْ أَسْتَطِعِ اللَّحَاقَ بِهِ...





وَيَيْنَمَا أَنَا أَتَخَبَّطُ فِي الْمَاءِ وَأُحَاوِلُ الْعَوْمَ، اقْتَرَبَ مِنِّي دُلْفِيْنٌ لَطِيْفٌ

وَسَأَلَنِي:
'مَاذَا تَفْعَلُ فِي الْبَحْرِ أَيُّهَا الْقِطُّ؟'





أَخْبَرْتُهُ بِمَا حَدَّثَ مَعِيَ، فَأَبْتَسَمَ وَقَالَ:
'لَا تَقْلُقْ، أَزْكِبُ عَلَى ظَهْرِي، وَسَأَعِيدُكَ إِلَى مِينَاءِ
الْمَرَائِبِ!'
رَكِبْتُ عَلَى ظَهْرِ الدُّفِينِ وَأَنْطَلَقْنَا.





نَظَرْتُ حَوْلِي فَرَأَيْتُ جِسْمًا غَرِيبًا فِي الْمَاءِ، سَأَلْتُ الدُّلْفِينَ:
مَا هَذَا الشَّيْءُ الشَّافِ الَّذِي يَسْبَحُ فِي الْمَاءِ؟
أَجَابَ الدُّلْفِينَ: إِنَّهُ قِنْدِيلُ الْبَحْرِ، انْتَبِهْ! لَا تَلْمِسْهُ، فَقَدْ يَلْسَعُكَ!!





اِنْتَعَدْنَا عَنْ قَنَدِيلِ الْبَحْرِ ، ثُمَّ رَأَيْنَا سُلْخَفَاةً كَبِيرَةً تَلْحَقُ بِهِ لِتَأْكُلَهُ.
فَلْتُ مُتَعَجِّبًا: 'سُلْخَفَاةٌ تَسْبَحُ؟!'
ضَحِكَ الدُّلْفِينُ وَقَالَ: 'إِنَّهَا سُلْخَفَاةٌ بَحْرِيَّةٌ يَا صَدِيقِي وَلَيْسَتْ بَرِّيَّةً!'





قَالَ الدُّفِينُ: 'سَارِيكَ مَا هُوَ أَجْمَلُ، تَمَسَّكَ بِي جَيِّدًا لِنَتَطَلَّقَ وَسَطَ الْبَحْرِ.'
رَأَيْتُ سَمَكَةً تَسْبَحُ بِسُرْعَةٍ، سَأَلْتُ الدُّفِينُ: 'مَا اسْمُ هَذِهِ السَّمَكَةِ؟'
أَجَابَنِي: 'إِنَّهَا السَّمَكَةُ أَبُو سَيْفٍ، وَهِيَ مِنْ أَسْرَعَ الْأَسْمَاقِ فِي الْبَحَارِ!'



ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَكَةً مُخَطَّطَةً تَخْتَبِي بَيْنَ أَزْهَارِ مَلَوْنَةٍ، سَأَلْتُ الدُّلْفِينَ:
'مَا اسْمُ هَذِهِ السَّمَكَةِ الْمُضْحِكَةِ؟'
قَالَ الدُّلْفِينَ: 'إِنَّهَا السَّمَكَةُ الْمَهْدَجُ، تَعِيشُ بَيْنَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ
الْبَحْرِيَّةِ لِتَحْمِيهَا بِلَسَعَاتِهَا مِنَ الْأَسْفَاكِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْآخَرَى.'





قَدْ بَدَأَتْ أَشْغُرُ بِالتَّعَبِ، فَسَأَلْتُ الدُّفِيفِينَ: 'مَتَى سَنَصِلُ يَا صَدِيقِي؟'
قَالَ الدُّفِيفِينَ: 'سَأَرِيكَ شَيْئًا مُسَلِّيًا كَي لَا تَشْغُرَ بِالْمَلَالِ أَوْ التَّعَبِ!'





١٢٢

أَصْدَرَ الدُّلْفِينَ صَوْتًا يُشْبِهُ الصَّفِيرَ، فَاجْتَمَعَتْ حَوْلَنَا

مَجْمُوعَةٌ

مِنَ الدَّلَافِينَ اللَّطِيفَةِ، وَصَارَتْ تَقْفِزُ فِي الْمَاءِ وَتَلْعَبُ

١٢٣

كَثِيرًا وَتَسْلِيَتْ!





انظروا!! إنها طيور النورس، يندو أننا اقتربنا من الميناء! صحت فرحاً.





اسرّع الدلفين الشجاع حتى وصلنا إلى الميناء، فقمزت عن ظهره،
وشكرته لأنه أنقذني وساعدني.





بَحَثْتُ عَنْ الْقَمِّ سَعِيدٍ، وَجِئْتُ وَجَدْتُهُ قَالًا لِي: 'كُنْتُ أَبْحَثُ عَنْكَ يَا

إِغْصَارُ،

هَلْ كُنْتُ نَائِمًا فِي السَّلَةِ؟ تَعَالُ وَخُذْ سَمَكَةً!'!
فَقَرَرْتُ بِسُرْعَةٍ وَأَكَلْتُ السَّمَكَةَ، فَأَنَا جَائِعٌ جَدًّا...!
ضَحِكُ الْقَمِّ سَعِيدٍ وَأَعْطَانِي سَمَكَةً أُخْرَى. مَا الذَّهَابُ!

